Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



تتضافر غنائية الإيقاع الموسيقى فى هذا المقطع الرّاقص مع نزعة العودة إلى الأصل الفطرى للشبّاك عندما كان شجرة تتنفّس فى الصّبح ومثله، وتتساقط عليه خيوط الرؤية وتحوطه حالات الترقّب حتّى تتفتّق فيه الحياة وتبزغ فى شكل زهرة، تتضافر هذه العناصر لتنمّى وتعزّز دبيب الحياة فيه، بما يجلعه يقترب من إمكانيّة تحقيق معجزة النشر. عندئذ تشرئّب بدورها بقيّة العناصر الأسطوريّة التى تنهض من شعر السيّاب ذاته لتسهم فى موكب التخليق، فيأخذ "بويب" – النّهر الذى جعله ميثولوجيا – فى الإنشاد، وتلعب الرّيح بأنغام الماء على "سعف النخيل". إنّ وحدة الطبيعة بكلّ ما تحمله من أجنّة أسطوريّة أسهم السياق النصّى لشعر السيّاب فى توليد كثير منها تشترك فى موكب البعث المحيط بهذا الشبّاك، فيبدأ فى التحوّل إلى رمز لما لا يتجسّد فى معنى وحيد لشدّة رهافته وإبهامه. وحينئذ يستكمل الشّاعر مشهده اللاّمعقول لروحين يتراكمان عبر سور الوجود.

ووفيقة تنظر فى أسفِ
فى قاع القبر وتنتظرُ
سيمر فيهمسه النهر
ظلاًّ يتماوج كالجرسِ
فى ضحوة عيدْ،
ويهفّ كحبّات النَّفَسِ
والرّيح تعيدْ
أنغام الماء (هو المطرُ)
والشّمس تكركر فى السّعفِ
شبّاك يضحك فى الألقِ؟
أم باب يفتح فى السّورِ
فتفرّ بأجنحة الأفقِ
روح تتلهّف للنّورِ.